Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أينشتين على هذه الصياغة فى يوم وفاة أينشتين، فكانت هذه آخر رسالة بعث بها هذا العالم العظيم إلى إخوته فى الإنسانية. ومما يجدر ذكره، أن بداية الحضارة عند راسل هى الأهرام، ونهايتها هى القنبلة الذرية، وقد كان يتفكه فى مرارة بتصويرهما معا فى صورة واحدة.

فكره السياسى

أما بالنسبة للفكر السياسى، فإن جميع آراء برتراند راسل تنبع من موقفه الفلسفى العام، وهو الإيمان العميق بالعقل والشك العميق فى العاطفة. فأكثر النكبات التى تنزل بالإنسانية جماعات وأفرادا ناجمة عن استسلام أبنائها للعاطفة والانفعالات، بدلا من التبصر الرشيد الهادىء فى قيم الأشياء. وهو فى كتابه «*المجتمع الإنسانى بين الأخلاق والسياسة*» ينحو باللوم على قادة العالم فى كل زمان ومكان قائلا :

> «إن أغلب الزعماء السياسيين يبلغون مراكزهم بجعل مجموعات كبيرة من الناس تعتقد أن دوافعهم مصدرها الغيرية والإيثار. ومن الواضح، أن مثل هذا الاعتقاد يسهل الاستسلام له تحت تأثير الانفعال والموسيقى النحاسية والتوجه بالخطابة إلى الرعاع وشنق الخصوم بدون محاكمة، والحرب، وكلها مراحل فى تقوية هذا الانفعال. وأظن أن أنصار اللاعقل يعتقدون أن فرصتهم لخداع الجماهير بقصد استغلالهم، تكون أقوى إذا جعلوها تعيش باستمرار فى جو الانفعال هذا. ولعل بغضى لهذه الطريقة، هو الذى يجعل الناس يقولون إنى أسرف فى إيمانى بالعقل».

من أجل هذا نجد برتراند راسل يحمل حملة عنيفة على كل الحلول الرخيصة والشعارات البراقة، فهو مثلا يقول فى كتابه «*آمال جديدة لعالم متغير*»:

> «متى ينضب رصيد العالم من البترول الذى يمكن استخراجه؟ هل ستتحول كل الأراضى الصالحة للزراعة إلى مجرد حفر من التراب، كما حدث فى كثير من أجزاء الولايات المتحدة؟ هل سيتكاثر السكان إلى حد يجعل الناس يعودون كأسلافهم فى مجتمع الفطرة، لا يجدون متسعا من الوقت للتفكير إلا فى لقمة العيش؟ هذه الأسئلة وأمثالها، لا يمكن البت فيها بالتأمل الفلسفى العام. فالشيوعيون يعتقدون أن البترول سيجرى أنهارا إذا لم يكن هناك رأسماليون. وبعض المتدينين يعتقدون أن القوت سيفيض فيضا عميما، إذا توأكلنا معتمدين على العناية الإلهية. ومثل هذه الآراء سطحية، حتى عندما يسمونها آراء علمية، كما يصفها الشيوعيون».